

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(213) كانت خبرية ولكن أُريد منها الانشاء وطلب العفو، كما في قوله: (أَيُّدُّكَ اِ) (غفر اِ لك)، فالدلالة ساقطة، إذ طلب العفو والمغفرة للمخاطب نوع دعاء وتقدير وتكريم له. الثاني: ليس على أديم الأرض إنسان يستغنى عن عفوه ومغفرته سبحانه حتى الالاء والالاء نباء، لالان الناس بين كونهم خاطئين في الحياة الدنيا، وكونهم معصومين، ووظيفة الكل هي الاستغفار. أمال الطائفة الأولى فواضحة، وأمال الثانية فلوقوفهم على عظمة الرب وكبر المسوولية، وان هنا أورا كان الاللق تركها، أو الالتيان بها، وإن لم يأمر بها الرب أمر فرض، أو لم ينه عنها نهى تحذير، والمترقب منهم غير المترقب من غيرهم. ولاجل ذلك كان الأنبياء يستغفرون كل يوم وليلة قائلين: "ما عرفناك حق معرفتك وما عبدناك حق عبادتك". وحاصل الوجهين: أن طلب العفو نوع تكريم واحترام للمخاطب بصورة الدعاء، وليس إخبارا عن واقعية محققة حتى يستلزم صدور ذنب من المخاطب، هذا من جانب، ومن جانب آخر أن كل إنسان مهما كان في الدرجة العالية من التقوى، يرى في أعماله حسب عرفانه واستشعاره عظمة الرب وكبر المسوولية، أن ما هو الاللق خلاف ما وقع منه، فتوحي إليه نفسه الزكية، طلب العفو والمغفرة لالزالة آثار هذا التقصير في الآجل والعاجل. وأمال الجملة الثانية: فلا شك أن لها تتضمن نوع اعتراض على النبي (صلى اِ عليه وآله وسلم) لكن لا على صدور ذنب أو خلاف منه، بل لالان إذنه كان مفوتا لمصلحة له، وهو معرفة الصادق في